

ودعوتهم اليّ ورفعت لهم رأيتي وقالت حتى صرعت لمعلمي اصحابي من بين القنلى فما
 افقت الا وانا على ايديهم على رأس ميل من المعركة فانا اليوم بالمدائن في جراحة قد
 يموت الرجل من دونها ويعافى من مثلها فليسل الامير اصلحه الله عن نفسي له ولجنده
 وعن مكاريدي عدوه وعن موقي يوم البأس فانه يستبين له عن ذلك افي قد صدقته
 ونصحت له والسلام . نكتب اليه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتابك وقرأته وفهمت
 كل ما ذكرت فيه من امر سعيد وعجلته الى عدوه فقد رضيت عجلته وتو، دتك فلما
 عجلته فانها نصت به الى الجنة واما تو، دتك فانها لم تدع الفرصة اذ امكنت وترك
 الفرصة اذا لم تمكن حزم وقد احببت واحسنت الابل، وأجرت وانت عندي من اهل
 السمع والطاعة والصيحة وقد اشخصت اليك حيان^(١) بن ابحر ليداو بك ويالج جراحك
 وبعث اليك بالفي درهم فانفقها في حاجتك وما يتوبك والسلام
 هذه نموذجات من فوائد الكتاب الممتع ولو اتسع المقام لافضنا فيه أكثر مما افضنا
 فان استيعاب الكلام على اثني عشر مجلدا لا يتأتى في بضع صفحات



مطبوعات ومخطوطات

الاشتقاق والتعريب

تأليف عبد القادر افندي المغربي

طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٠٩ ص ١٤٦

صاحب هذه الرسالة من بلاء الكتاب ومصنفه هذا يبحث فيما يعرض للغة العربية
 من لكثير كلماتها بواسطتي الاشتقاق والتعريب وان هذا الاخير طبيعي في لغتنا
 وفي غيرها من اللغات وان استعمال العرب لا يحيط من قدر فصاحة الكلام . وقد
 افاض في الاشتقاق والقلب والابدال والنحت وشروط التعريب ومعربات السنة
 والكلام المولد والمحدث افاضة اتي فيها بعض الشواهد على مقصده . فثنني عليه الثناء
 الطيب لعنايته بهذا الموضوع وباليته رجع الى ما قاله الباحثون في هذا الفن واستشهد

(١) حيان بن ابحر الكناني من بني فراس وهم بالجلون الكبي وغيره

تأنيداً قهراً بكلام البلاشين ولاسياء المشرقيات الذين بحسب الحسن بحث في أصول اللغات
لاسيما السامية فيها

تاريخ النصرية

للمسيورنى دوسو

هو المستشرق الفرنسي العالم صاحب كتاب لغة الصفا وغيره من المصنفات المفيدة وله جلد
على التأليف وأكثر ما يكتب يتعلق ببلاد الشام وسكانها قدمائهم ومحدثيهم . وقد
كتب كتاباً في تاريخ النصرية وديانتهم فظهر له بعد التحقيق انهم شيعة اسلامية فناء
قوله به عنهم فرد عليه بان اصلهم مسيحيون وهذه كانت بين الفريقين نقطة اختلاف
وصف دوسو بلاد النصرية وهي جبلية يحيط بها من الجنوب نهر الكبير ومن الشرق
والشمال نهر العاصي ومن الغرب الساحل وجبل النصرية يمتد من نهر الكبير الى حوالى
ميون والزاوية التي تهبط بين نهر الكبير من الشمال والعادي يطلق عليها اسم جبل
الأكراد والنصرية ضاربون ايضاً في انطاكية حيث اشتهروا بصناعاتهم وسعة عيشهم .
وبين سكان الجبال والسهل من التناقض ما يدعش . ذلك ان قلة فائدة العمل في
المقاطعات الجبلية اورثت النصرى الكسل والجهل فعاش من ذلة وفتية ومن السلب
والنهب على حين غدا في انطاكية ملاكا وتاجراً مستعداً لانواع الصنائع وذلى شيء
من الغنى وفتح له في مرسين ولسوس واذنة اعمالاً رابحة ناجحة . وفي بلاد النصرية
بعض قرى للارمن حوالى القندوس وفي جبل النصرية ايضاً بقايا الاسماعيلية القدماء
النازلين اليوم في مصبات وقندوس وبارالاهما

وهم يكتسمون نفوسهم فراراً من الجندية ولذلك لا ثقة بالاحصاء نعددهم مائة
وثلاثون الفا في سورية و يبلغ عددهم اذا اضيف اليه النازلون في تلك المدن مائة
وخمسين الفا وهم قلائل اذا نسبوا الى البلاد التي يشغلونها وهي اوسع مجالاً من سائر
ما يشغله الشيع والشعوب الراحلة في سورية . وفي رأي المؤلف ان عددهم ايام ارتقائهم
كان عشرة اضعافه اليوم . قال وهم بادية قائمون على الفلم والحراث وقلما يسكنون المدن
دع عنك انطاكية وجسر الثغور واللاذقية

قال وخبط الناس في اصل النصرية حتى ادعى بعضهم انهم اخلاط من الوطنيين
اختلطوا مع الفرنجة في القرن الثاني عشر والثالث عشر فزعموا ان نصيرى اصله من

نصراني وهو اسم تصغير . وهذا رأي رنان وقد رده السيوطي وسو بالبرهان القاطع قائلاً
ان الرأي الشائع اليوم في الاندية العلمية ان اسم النصيرية اتي من محمد بن نصير ويقول
ستابلاس كويارد المؤلف المشهور ان الديانة النصيرية نشأت كالاسماعيلية في اواخر
القرن التاسع على يد الامام الحادي عشر من الشيعة حسن العسكري وكان مقبلاً في
سامرا بالقرب من بغداد . فالديانة النصيرية كان لها اذاً اصل مشابه لديانة الاسماعيلية
فدعا وجه الشبه بين الفرقتين الى ان اخطأ اهل التأليف المسلمين بجزمهم ان الديانتين
معتقدتان جوهرأ وعرضاً مع ان بينهما احناً ومشاكسات

وقصارى القول فقد فصل المؤلف احوال هذه الطائفة تفصيلاً شاقياً مشفوعاً بقوال
العلماء من مسلمين واقرن في ذكره اسم مائة وخمسة عشر مؤلفاً ومصدرأ ذكرت النصيرية
فاستقى المؤلف من مواردها ثم اتبعه بفصل في مسكنهم واصولهم ومنشأهم منذ العهد
الروماني الى ايامنا ثم اشبع الكلام على عاداتهم واخلاقهم . هكذا علماء الغرب يعثون في
بلادنا فينهم منا واين علماءنا من علمائهم فشكراً لفضلهم وبيض ايادهم

ارشاد الاربيب الى معرفة الاديان

المعروف بمعجم الاديان او طبقات الاديان . لياقوت الرومي

عني بنسخة وتصحيحه الاستاذ د . س . مرجليوث

طبع بمطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٠٩ ص ٤٣٨

لناشر هذا الكتاب ومعلق حواشيه الاستاذ مرجليوث من علماء المشرقيات الانكليز
فضل على الآداب باحياء هذا الكتاب النفيس بعد ان كاد ياتي عليه الغفاء كما ثبت له
الفضل باحياء غيره من آثار العرب وقد توسع ياقوت الرومي صاحب معجم البلدان في
ترجمة بعض من خدموا الادب العربي الى عهده وذكر من نكاتهم واخبارهم ومنشورهم
ونظامهم ما هو مرآة الحياة الاجتماعية والادبية والعلمية في الاعصار الستة الاولى للاسلام
واختصر في تراجم بعضهم على القدر الذي عرّفهم واشتهروا به بين الناس وفي هذا
الجزء بقية من اول اسمائهم الف الى من اول اسمائهم جيم وعدد المترجمين فيه ١٦١
ومنهم على شهرتهم وخدمتهم للآداب من لم نظفر لهم بترجمة فيما بين ايدينا من كتب
الطبقات والتراجم مثل احمد بن يوسف بن صبيح كاتب المأمون . ويطبع هذا الكتاب
ونشره بن الناس ثم سلسلة مهمة من سلاسل التاريخ العربي وسيكون كله في سنة

اجزاء نشر منهما الآن اثنان . وفق الله القائم بنشرهما واعانه على خدمة القزوع التي اخذ نفسه بها لخدمة العلم والاداب

ديوان رستم

طابع بالمطبعة الادبية في بيروت

ص ٤٠٠

اسعد الله رستم ممن ولعوا بنظم الشعر الفكاهي العصري وقد أفرد منظوماته في ديوان خاص نجاء مجموعة أدب وغرف وفكاهة . والظاهر ان الناظم توخى في منظوماته الالفاظ العامة ليحكم ايراد النكات والفكاهات ولثلا يستعصي فهمه حتى على الطبقة المتخطة من ابناء الامة على حين ان في صميم اللغة العربية كما علم الناظم من الالفاظ الجزلة المستلحة ما فيه الغناء دون كبير عناء.

رحلة الى اليمن سنة ١٨٦١

نشرها بالانترنسية الاب انتاس ماري الكرمللي

طبعت اولاً في مجلة الانتروبوس (الانسان) في النمسا

هي رحلة رحلها الخواجه ميغا يوسف النجار البغدادي الى اليمن ولقي فيها ما يلاقيه ارباب الرحلات في البلاد الشرقية عادة وهي لا تخلو من فوائد اجتماعية وغيرها في خصائص البلاد والشعوب

الحرية في الاسلام

تأليف السيد محمد الخضر بن الحسين التونسي

طبعت بالمطبعة التونسية بهج سوق البلاط بتونس سنة ١٣٢٧ - ١٩٠٩

وعدد صفحاتها ٦٤ ص

هذا الموضوع من اجل الموضوعات المثقفة للعقول ذكروا له حقيقة الحرية والشورى والمساواة والحرية في الاموال وفي الاعراض وفي النماء وفي الدين وفي خطاب الامراء واجاد في كيفية الاستخراج من الكتاب والسنة وتاريخ السلف والتطبيق على حالة العصر بما دل على عراقتة في احوال العصر وتمكنه من احكام الشريعة وهو من المدرسين بجامع الزيتونة الاعظم له حظ وافر من الانشاء والتاريخ

محاضرات

ادبیات الجغرافیا و التاریخ و اللغة عند العرب

باعتبار علاقتها بأوربا و خصوصاً بإيطاليا لاسنیور جویدی

طُبعت في مجلة الجامعة المصرية أولاً ص ۱۰۹

هذه الرسالة في موضوع حليل يكاد يكون بكرةً بالنسبة إلى الأستاذ الشيخ المؤلف على طلبة الجامعة المصرية بلغة العرب وهو إيطالي الجنس وملتشاً معدود من أهل السابقة الأولى بين المستشرقين الأوروبيين . وهذه السورس هي أربعون درساً كلها جعبة فوائد تستدل منها على خدمة العرب لهذه الفنون الجميلة فنشكر له ولاصحاب مجلة الجامعة المصرية التي تنقل إليها زيادة دروس العلماء في كلية هي أول مفخر من مفاخر مصر .



بلاغته العرب

نحن اليوم في دور مثل صفحة البحر يريد أن لا يترك فروقاً بين أجزاء الناس ولا مميزات في منازلهم وان لا بدع سموا في الشعوب ولا انخفاضاً . فهو معمل عظيم الأدوات متنوع الآلات يعمل ليل نهار ليبرهن للادوار الغابرة أنه هو أول مانع بالفعلى إشاعة الهواء والاعضاء والتعارف واطراح التباين والتباعد والانقسام .

فالجوار والكهرباء قد قضيا على استئثار الفطر الواحد زرعه وضرعه وصنعه وأشركا أطراف الأرض كلها بالارتفاع مما يخرج له لفيه كما خول به التمتع لثمرات الطبيعة والناس في الافطار الأخرى لسد حاجهم

والطباعة والصحافة كالجوار والكهرباء تنقلان ثمار العقول ونتائج التفكير من أرض إلى أرض وتشيء من شعب إلى شعب كما يتوصل زنتالى مأربه من القضاء على التخالف . على هذه الطريقة تجري روح العصر في حضارتها ولكن كثيراً ما يكون أمام البأخرة فيما بين البحر والبحر برزخ وفي وجه القطار والقاطرة فيما بين البر والبحر جبل ودور الطباعة والصحافة في نقل التفكير من دماغ إلى آخر عجمة فرأسه القائمون بأمر هذا

المعمل في القديم والحديث ان لامندوحة لم من حفر ترعة في البرزخ بين البحرين ونقب
نفق في الجبل بين البرين وفتح منفذ الترجمة بين الغنين

وان الانسان ليذهل لكثرة ما يراه من تفكيرهم وموازناتهم وحسابهم ومقاييساتهم
عند اختيار البرزخ ليحفروه ترعة والجبل ليتقبوه نفقاً والمصنف او القطعة ليتلوها
من لغة الى لغة . وبعد اصحاب الانياب الاختيار دليلاً على اللبيب وميزاناً له

امامي الآت كتاب (بلاغة الغرب) وهو مجموع ما اختاره محمد افندي كامل
حجاج المصري من مشهور الافرنسية ومنظومها ونقله الى العربية مصدراً للقطع
بشيء من تاريخ حياة اصحابها وقد جاء فيه نموذج مما كتبه هيكو ولامارتين والفرد دي
موسى واندرى شينيه ودوفيني وكوبه وروستان ودوده وتيوفيل غوتيه وكورنيل وراسين .
واني اشكر لمحمد افندي كاملاً ، واكمل من يصرف وقتاً في نقل شيء من العلم والادب
الى لغتنا وفتح منفذ بين جاراتنا من الامم ولكي انتقد عليه تسميته الكتاب ببلاغة
الغرب في حين انه لم يرفع لنا فيه السائر الا عن بعض ادباء الفرنسيس وادبيات هو لا .
غير ادبيات الالمان والروس والانكليز . كما اني اعجب كثيراً من اغفاله بالزاك وفلوير
وزولا والاخران غونكور وغيرهم من زعماء مذهب الحقيقيين (ربالزم) وصرفه صفحات
الكتاب جزافاً للادباء الخياليين (رومانيسست) مع اننا في زمان اسوج فيه الى الهبوط
من ثريا الخيال المزوق الى ثرى الحقيقة المريرة وان يتعلم القصصيون عندنا من زولا
والاخرى من كوبه والمؤلفون من فلوير كيف يصرفون الاشهر الطويلة والليالي اللبلاء
الباردة في المواقف المماجم وزوايا التصور واطراف المعابد وابواب الخانات ليقفوا على
سراير طبقات الهيئة الاجتماعية ويطلعوا الامة على ويلاتها وادوائها وجروحها كما هي
لا سيما وهم يريدون ان تكون وهم خلف منضداتهم مرتاحون يتلعبون بالعقول كما تشاء
السياسة طوراً ويغشون الثراء بما توحيه اهاؤهم تارة

وفي الكتاب غير اقتضاب تراجم المشاهير واغفال البحث في مذاهبهم الادبية تاهل
لغوي في المفردات والتراكيب مثل استعمال مرصع والصحيح مـ رـ ح وصحيفة والصواب صبيحة
ومواضيع بدل موضوعات واثباته اسم الفرد موسى كما يستعمله الفرنج دوموسيه وقوله
مذهب المحققين واحسن ان نقول مذهب الحقيقيين وقوله قبل قطعة الدرس الاخير
لالفونس دوده وقد دعا في لكتابه هذا وكان الاولى ان يقول الى تعريب هذا وقوله
المؤلف الرئيسي وهذا التعبير لا تعرفه العرب وتأنيسه الرأس بقوله رأسه الصلحاء

وقوله حارب ضد لويس برنابارت حيث كان يقال ناضل عنه وتكريره كلمة هذا سيف
قوله يتلألأ في كبدها بر (هذا) المولود الذي اخاره القادر ليتبض على صولجان
(هذا) الملك الفخم فما كان (هذا) الشعب الصارخ الا ان صبت واستكن لظهور
(هذا) المولود

والكتاب جيد الطبع يقع في مائتي صفحة . محب الدين الخطيب

كتاب خصائص اللانة العربية

في اصول العربية للامام ابي الفتح عثمان بن جني . هذا الامام من اشتهر بالاجادة
بالتأليف واشهر مؤلفاته هذا الكتاب وهو كتاب تعرض فيه لاصول العربية على نحو
اصول الكلام وانغمه ابان فيه ما اودعته هذه اللغة من خصائص الحكمة ونيطت به من
علامات الالتقان والصنعة وقد قال في اثباته : ان هذا الكتاب ليس مبنياً على حديث
وجوب الاعراب وانما هو مقام القول على اوائل اصول هذا الكلام وكيف بدى والمم
في . وهو كتاب يساهم ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكتاب
والتأديبين تأملأله والبحث عن مستودعه فقد وجب ان يخاطب كل انسان منهم بما يعتاده
ويأنس به ليكون لهم سهم منه

وقد الفه بعد ان اناف عمره على الستين كما اشار اليه عند قوله : ومن ظريف حديث
هذا الخاطر انني كنت منذر ان سويل رأيت رأيا جمعت فيه بين معنى آية ومعنى
قول الشاعر

وكنتم امشي على رجلين معتدلاً فصرت امشي على اخرى من الشجر

ولم اثبت حينئذ شرح حال الجمع بينهما ثقة بحضوره . فني استحضرة ثم اني الى الآن
وقد مضى لي ستون اعافى الخاطر واستمده واعاياه واتورده على ان يسمح لي بما كان رأيه
من الجمع بين معنى الآية والبيت به وهو محتاص متأب وضنين به غير معط
والكتاب مشتمل على ابواب شتى يصعب ايرادها لكثرتها وهاك شيئاً مما اشتملت عليه
بعض الابواب مما له علاقة باهل الآداب . ذكر في باب القول على اجماع اهل العربية حتى
يكون حجة : اعلم ان اجماع اهل البلدين انما يكون حجة اذا اعطاك خصمك يده ان لا
تخالف المنصوص والمقتبس على المنصوص فلما ان لم يعط يده بذلك فلا يكون اجماعهم
حجة عليه ثم قال الا انما مع هذا الذي رأيناه وسوغلنا مرتكبه لا نسمح له بالاقدام على

مخالفه الجامعة التي قد طال بحثها ولقد تم نظرها وتبالت اواخر على اوائل واعجازاً على
كل كل ١٠٠٠ لا بد ان يناهضه ايماناً وبيانه عرباناً ولا يخلو الى سانح خاطره ولا الى
نزوة من نزوات تفكره فاذا هو حذاها على هذا المثال وباشتر بانعام تصفحه اضاء الحال امضى
الرأي فيما يرى به الله منه غير معازبه ولا غاض من السلف رحمهم الله في شيء منه فانه
اذا فعل ذلك سدد رأيه وشيع خاطره وكان الصواب مثبته ومن التوثيق مظنة وقد قال
ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ما على الناس شيء اخر من قولهم ما ترك الاول للآخر
شيئاً وقال ابو عثمان واذا قال العالم قولاً مستقداً فليعلم الاقتداء به ولا تنصار له ولا احتجاج
بجملته اذا وجد الى ذلك سبيلاً وقال الطائي الكبير

يقول من تطرق اسماعه كم ترك الاول للآخر

وقال في باب الرد على من ادعى على العرب عتابتها بالالفاظ واغفلها المعاني : ان لم
هذا الباب من اشرف فصول العربية واكرمها وانعلاها واكثرها اذا تأملت عرفته منه
وبه ما يؤتق وتذهب في الاستقصان كل مذهب بك وذلك ان العرب كما تعنى بالفاظها
وتصلحها وتهذيبها وتداعيا وتلاحظ احكامها بالشعر تارة وبالخطب اخرى وبالاستباج
التي تلزمها وتكلف استمرارها فان المعاني اقوى عندها واكرم ثلبيها وانعم قدراً في
نفوسها اول ذلك عتابتها باغظها فنهالما كانت عنوان معانيها وطريقها الى اظهر اغراضها
ومراميها اصححوها وبالغوا في تحييدها وتحسينها ليكون ذلك ارفع لها في السمع واذهب بها
في الله لانه على القصد الا ترى ان المثل اذا كان مسجوعاً له لسانه لم تحفظه فاذا هو حفظ
كان جديراً باستسماله ولو لم يكن مسجوعاً لم تأنس انفس به ولا انفت لمستمه واذا لم
يكن كذلك لم تحفظه واذا لم تحفظه لم يطالب اغسها باستعمال ما وضع له وحي به من
اجله . وقال لنا ابو علي يوماً قال لنا ابو بكر اذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه فانكم اذا
حفظتموه (؟) وكذلك الشعر انفس احفظ واليه امسرع الا ترى ان الشاعر قد يكون
راعياً جلفاً او عبداً عبيطاً تنبو صورته وتبع جملة فيقول ما يقول من الشعر فلاجل قوله
وما يورده عليه من شلواته وعذوبة مستعمه وما تصير قوله كما يرجع اليه ويقاس به الا ترى
الى قول العبد الاسود

ان كنت عبداً فتخفي حرة كرمك او اسود اللون اني ابيض الخلق

وقول نصيب

سودت ولم املك سوادي ونعم قبيص من القوي بيض بدائيه

وقول الآخر

اني وان كنت صغيراً سني وكان في العين نبو عني
 فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن
 حتى يزيل عني النظني

فاذا رأيت العرب قد اصلحوا القاطنات وجسوها وحمو حواشيها وهذبوها وصقلوها
 عزوبها وادعها فلا ترين ان العناية اذ ذلك انما هي بالالفاظ بل هي عندنا خدمة منهم
 للمعاني وتدويرها وتشريف منها ونظير ذلك اصلاح الوعاء وتحسينه وتكوينه وتقديره
 وانما المبغي بذلك منه الاحتياط للموعى وعليه وجوازه بما يعطر نشره فلا يعترجوهه كما
 قد عد من المعاني الفاخرة السامية ما يهجنه ويغض منه ككرة لفظه وسوء العبارة عنه
 فان قلت لانا نجد من القاطنات ما قد تمقوه وزخرقوه ووشوه ودبحوه ولست نجد مع ذلك
 تحت معنى شرفاً بل لا نجد قصداً ولا مقارباتاً الا ترى الى قوله رحمه الله
 ولما قضينا من انى كل حاجة وسمع بالاركان ما هو ماسع
 اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
 وقد ترى الى علو هذا اللفظ وما به وصقاله وتلاصحه وانجائه ومعناه مع هذا ما تحت
 وتراه انما هو لما فرغنا من الحجج ركبتنا الطريق راجعين وتحدثنا على ظهور الابل ولهذا
 نظائر كثيرة شريفة الالفاظ رفيعة المشروفة المعاني خفيضة قبل هذا الموضوع قد سبق
 الى التعلق به من لم ينعم النظر فيه ولا رأى ما رآه القوم منه وانما ذلك لجفاء طبع الناظر
 وخفاء غرض الناظر ثم افاض في بيان معاني البيتين

وقال في باب ارادة العرب للاغراض التي نسبها اليهم حديثي المتنبي شاعرنا وما
 عرفته الا صادقاً قال كنت عند منصرفي من مصر في جماعة من العرب واحدهم يتحدث
 فذكر في كلامه فلاة واسعة فقال يحرف فيها الطرف قال آخر منهم بلغته سرّاً من الجماعة
 بينه وبينه فيقول يحار يحار افلا ترى الى هداية بعضهم الى بعض وتنبهه اياه الى الصواب

